الواقع الرقمى

للغة العربية

التقرير الأول

تقرير الواقع الرقمي للغة العربية هو باكورة إنتاجات شركة هاد للاتصالات وتقنية المعلومات من التقارير الدورية عن حالة اللغة العربية

أهمية اللغة العربية ومكانتها عالميا:

« ينبغي لكل أحد يَقدر على تعلُّم العربية أن يتعلَّمَها؛ لأنه اللسان الأَولى بأن يكون مرغوبًا فيه» الإمام الشافعي.

لن ترى ثراء لغويا ولفظيا وبلاغيا يضاهي ثراء اللغة العربية (لغة الضاد)، سواء على مستوى الكلمات أو مستوى الأصوات، ففي اللغة العربية أصوات وحروف تمتاز بها وحدها ولا توجد في لغات أخرى، كما تعتبر اللغة العربية من اللغات الرسميّة الست المعترف بها في منظمة الأمم المتحدة، حيث تم اعتمادها والاعتراف بها منذ عام ١٩٧٤، كما حددت منظمة الأمم المتحدة يوم الثامن عشر من ديسمبر من كل عام ليكون يوما عالميا للغة العربية.

المركز 4 عالميا

بين اللغات الأكثر انتشار في العالم.

يتحدث بها السكّان في 66 دولة

يقدر عددهم بـ 422 مليون نسمة

يقدر عددهم بحوالي 6.6 % من سكان العالم.

ما هي الرقمنة؟

الرقمـــنة هى عملية تحويل المعلـــومات إلى بيانات بتنســـيق رقمـــي يمكن قراءته ومعالجته بواسطة الحاســـوب.

107

حيث أن هنـاك 107 هاتـف نقـال في العـالم العـربي لكل 100 فرد.

+100M

أكثر من 100 مليون ناشط عربي على مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفيسبوك والواتس أب.

$9.5B

شـهد العـالم العـربي نمـو سـوقي ملحـوظ تجـاه تطبيـقات تكنولوجيا الاتصال والمعلومات بلغ مقداره 9.5 بليون دولار في عام 2017

266M

وصـل عـدد مسـتخدمي الإنترنـت في العـالم العـربي 226 مليون مستخدم عام 2018 ، وهم يمثلون نحو 55% من السكان وبزيادة قدرها 7% عن المعدل العالمي.

2.4B

عدد مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي في العالم 2,400,000,000 مستخدم منهـم 90 مليـون مستخدم ناطق بالعربية.

44M

عـدد مسـتخدمي facebook باللغة العربية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بلغ 44 مليون.

1.3M

عـدد مسـتخدمي موقـع تويـتر "النشـطون" في البلـدان العربية عام 2012 بلغ 1,300,000

10/9

9 من كل 10 شباب في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا يستخدمون قناة واحدة على الأقل من منصات التواصل الاجتماعي باللغة العربية كل يوم.

10/5

5 من كل 10 يستخدمون منصة فيسبوك لمعرفة الأخبار باللغة العربية يوميا.

%39

بينهم 39% من الشباب يستخدمون المواقع الإلكترونية العربية.

15.65M

المملكة العربية السعودية هي خامس أكبر سوق لتطبيق Snapchat باللغة العربية في العالم، بأكثر من 15.65 مليون مستخدم.

حسب إحصاءات موقع "سوشيال بيكرز" المختص.

تقرير الإعلام الاجتماعي لـ "كلية دبي للإدارة الحكومية".

أهمية المحتوى الرقمي العربي:

يطلق على العصر الذي نعيشه الآن "عصر المعرفة" أو حتى "عصر التكنولوجيا"، فنحن نستطيع بكل سهولة وبضغطة زر أن نحصل على كل المعلومات التي نريدها عن كافة المواضيع مهما كانت، ولكن يبقى العائق الوحيد - للبعض طبعا - هو اللغة! وبالرغم من أن اللغة العربية تجمع أكثر من أربعمائة مليون ناطق في الدول العربية من المحيط إلى الخليج، إلا أن هذا الرقم لا ينعكس على المحتوى العربي في الإنترنت، حيث تشير الإحصائيات إلى أن اللغة الإنجليزية هي اللغة التي تحتكر عالم الإنترنت ومحتواه، مما يشكل صعوبة كبيرة على العرب الذين لا يجيدون الإنجليزية، أو الذين يفضلون استخدام لغتهم الأكثر سهولة وسلاسة بالنسبة لهم.

ويمكننا الإشارة إلى أهمية رقمنة اللغـــة العربية في النقاط التالية:

- نشر اللغة العربية على نطـــاق عالمي واسع.
- الحفـــاظ على اللغـــة العـــربية من الضياع والتشتـــت، والحفـــاظ على الهوية والتراث.
- تيسير عملية البحـــث والفهـــرســـة، فبضغـــطة زر يمكن حصر مصـــادر البحـــث، والتـــوجه مبـــاشرة إلـى المعلـــومة المراد الحصـــول عليـــها، ومراجـــعتها من أي مكان وفـي أي وقـــت عبر الهـــاتف المحمـــول الحاســـوب النقال، والاحتفاظ بها.
- زيادة الأبحاث المكتـــوبة باللغة العربية لأن الوصـــول إلى البيانات عن طريقها أسهل.
- تسهـــيل إضـافة الأبحـــاث اللغوية الجديدة لقاعدة البيانات.
- نشر المعلومات الموجودة في المستندات الورقـــية أو الخرائط بعـــدة طـــرق، وإتاحتـــها للجمهـــور العـــالمي، دون الحاجـــة إلى زيارة الموقع الفعلي، الأمر الذي يوفر الجهد وتكاليف السفر.

- حفظ البيانات رقميا مما يضمن قابلية المعلومة للاسترداد إذا ما تم فقدانها.
- توفير مساحات التخزين للاستغناء بها عن الملفات الورقية والكتب المطبوعة.
- خفض تكاليف الطباعة.
- توفير الوقت المستهلك في طباعة الملفات الورقية، والبحث فيها.
- تمكين جميع شرائح المجتمع من الوصول إلى المعلومات والمعرفة.
- فتح المجال للفرص الاقتصادية والاستثمارية، لأن الاقتصاد العالمي يرتكز على الاقتصاد المعرفي.

وبذلك تكون رقمنة اللغة العربية حجر أساس في جسر التكنولوجيا لنقل اللغة بثرائها للمستقبل، واستفادة الأجيال الجديدة منها، لتواكب العصر دون فقد هويتها.

حضور متحدثي
العربية على منصات
التواصل الاجتماعي

النمو المتسارع في نسبة الدخول إلى شبكة الإنترنت في العالم العربي:

- هناك 107 هاتف نقال في العالم العربي لكل 100 فرد.
- و أكثر من 100 مليون ناشط عربى على مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفيسبوك والواتس أب.

- شهد العالم العربي زيادة إنفاق على تطوير تطبيقات تكنولوجيا الاتصال والمعلومات بلغ مقدارها 9,5 بليون دولار في عام 2017.

- وصل عدد مستخدمي الإنترنت في العالم العربي 226 مليون مستخدم عام 2018، وهم يمثلون نحو 55% من السكان وبزيادة قدرها 7% عن المعدل العالمي.

- وتبيّن أن عدد مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي في العالم **2,400,000,000** مستخدم.

- منهم **90** مليون مستخدم ناطق بالعربية. حيث يبلغ عدد مستخدمي face book باللغة العربية فى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا **44** مليون.

- ووُجِد عدد كبير من متحدثي اللغة العربية على منصات التواصل الاجتماعي، وتقدر الإحصاءات بنحو **90** مليون مستخدم ناطق بالعربية، وهذا الرقم متناسب مع عدد السكان، إذا علمنا أن عدد المستخدمين على النطاق العالمي نحو مليارين و أربعمائة مليون مستخدم من بين مليارات العالم السبعة، وفي الوقت ذاته، سجل الانضمام إلى مواقع التواصل الاجتماعي ارتفاعا ملحوظا، في عدد مستخدمي موقع فيسبوك باللغة العربية فى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ارتفع إلى **44** مليونا، حسب إحصاءات موقع "سوشيال بيكرز".

- أما مستخـــدمو موقع تويتـــر "النشطون" في البلدان العربية فقد تجاوز عددهم في مارس/ آذار **2012** المليون وثلاثمائة ألف، كمـا ورد في تقرير الإعلام الاجتماعي لـ "كليـــة دبي للإدارة الحكومية".

ووفقا لإحصائيات GSMA تضـــاعف استخدام منصات التواصل الاجتمـــاعي باللغة العربية في منطقة الشرق الأوسط وشمـــال أفريقيا منذ عام 2014 إلى أكثـــر من الضعـــف بنسبة 44%.

و فـــي تقـــرير "Social Media in the Middle East in review 2019" يتضـــح أن تسعـــة من كل عشـــرة شباب في منطقة الشرق الأوسط وشمـــال إفريقيا يستخـــدمون قناة واحدة على الأقل من منصـــات التواصـــل الاجتماعي باللغة العربية كل يوم.

و قال نصف الشبـــاب العرب إنهم يستخدمون منصة فيسبوك لمعرفة الأخبار باللغة العربية يوميا قبل القنوات الأخـــرى مثل المـواقع الإلكتـــرونية (39٪) والتلفزيون (34٪) والصحف (4٪).

أما عن المملكة العـــربية السعودية، فهي خامس أكبر ســـوق لـ Snapchat باللغة العربية في العالم، بأكثر من 15.65 ملـــــيون مستخـــــدم.

الأرقام

لا تكذب:

خلال عقدين من الزمن

من 2000 – 2021م :

237

خلال الفترة من 2000 الي 2021 بلغ عدد مستخدمي الإنترنت الناطقين بالعربية 237 مليونا و 418 ألفا

%5.2

أي ما يعادل 5.2 % من إجمالي مستخدمي الانترنت حول العالم في الفترة نفسها.

خلال العقد قبل الماضي
2000 إلى 2011:

عدد الناطقين باللغة العربية

420 مليون شخص في العالم

عدد مستخدمي شبكة الإنترنت

في الدول العربية 291 مليونا.

حجم المحتوى المنشور باللغة العربية على الإنترنت وصل ذروته في العام 2011

حينما بلغت نسبته 1.6% من إجمالي المحتوى المنشور على الشبكة.

احتل المحتوى العربي

المركز 9 بين المحتوى المنشور باللغات الأخرى.

خلال العقد الماضي 2011 إلى 2021:

%0.8 تراجع المحتوى العربي ليصبح في 2015 المركز 14 بنسبة تبلغ 0.8%.

%0.6 في عام 2018 تراجع إلى المركز 16 بين اللغات بنسبة 0.6%.

17th في عام 2019 وصل إلى المركز 17 أمام اللغات الأخرى!

%3 في 2020 أصبحت نسبة المحتوى العربي على الإنترنت تتراوحُ بين أقلّ من 1% إلى 3% من المحتوى العالمي رقميا!

%1.2 في 2021 ارتفعت نسبة المحتوى العربي لتحتل المركز 11 بين اللغات الأخرى، وصارت نسبة المحتوى المنشور باللغة العربية 1.2%

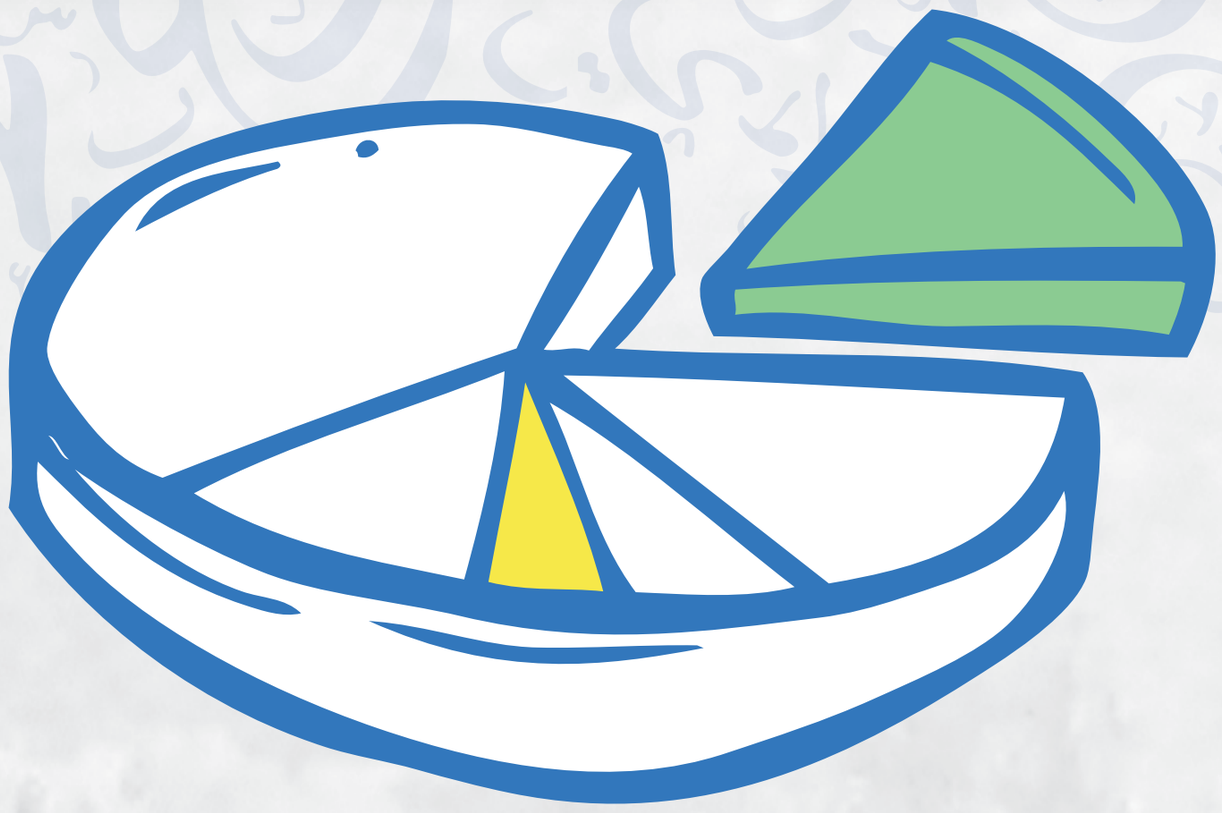

إلى أين يتّجه المحتوى العربي؟

مـــن الصّعب أن نقيس ترتيب اللغة العربية بين غيـــرها بمقياس موضوعي ومتغيّر عبر الزمـــن، إذ إننا نناقشُ في هذا السياق عيّنة ضئيلة من محتوى الإنترنت المعرفي الغارق بين كمـية هائلة من المحتوى الاجتماعي والدعائي والترفيـــهي وغيره، فهل يمكننا أن نلقى نظرة على هـــذا المحتوى، وأن نتكهّن بما إن كانت اللغـــة العربية واحدةً من اللغات التي "تزيدُ فقرا" أم "تزيدُ ثراء" بالمعرفة؟

ولو رجعـــنا إلى الإحصاءات السابقة فسوف نجـــدُ بعضها تزعمُ بأن نسبة المحتوى العربي عـــلى الإنترنت قد ارتفعـــت قليلا بين سنتي 2010 – 2013 (وصـــولا إلى 4٪)، ثُمَّ تدنت مـــرة أخـــرى في سنة 2014 (إلى 2,75 ٪)، كمـــا حـــدث تراجع في نسبة المحتوى العربي الرقمـي بين سنـــتي 2011 – 2020 (من 1,6 ٪ إلى 1,0 ٪ عالميا)، وهـــذه الأرقـــام كلّها تبقى محطَّ شك وعمومية في طابع «المحتوى» الذي تقيســـه، ومـــن أمثـلة ذلك أن بعض أكبر «المصادر» للمحتـــــوى العـــربي المتضـــمّنة إحصائيات هي الفيسبوك وتويتر والواتس أب.

اللغة الحـــيّة تواكب العصر:

إذا كـــان لك تـــــاريخ عريق ثم أهملته فسيُنسى مع الأيام، مهما بلغت عظمته! وكما يتطـــور فكـر الإنسان وأفعاله لكي يواكب التكنـــولوجيا بالغـــة الســـرعة، كـــذلك ينبغي على اللغة أن تـواكب العصـــر، وعلى آلياتها أن تتطور لتبقـى على قيـــد الحياة ولتبقى نهرا متجددا لا يكـــلّ ولا يمـــلّ، بل يلحـــق بالركب الرقمـي، فيسـقي كل مشتـــاق للعلم والمعرفـــة فيصل إليه أولا، ويحدّثه كمـــا يحـــب.

الواقع الرقمي للغة العربية
إبرة في كوم من القش:

منذ سنـــوات والحـــــديث يدور عن المحتوى الرقمـــي باللغة العربية، وتكاد الآراء تجمع على أن هـــــذا المحتوى لا يرقى إلى مستوى الطلب عليه بالرغـــــم من وجـــود مواقع متخصصة محـــدودة، وهذه حقيقة لا يقتصر تأكيدها في الدراســـات والإحصاءات فحسب، بل نلمسها كـــــل يـــــــــوم.

فمَثـــَلُ من يبحث في الشبكة الإلكترونية باللغة العـربية عن موضوع جادّ كمثل من يبحث عن إبـــرة في كـــــوم من القش، إذ تُختصر نتيجة البحـــث المضني بعدد من الروابط التي تقود الى صفحـــات ملونة براقة هي في الواقع منتديات، ومعظمها مغلـــق وفي أحسن الأحوال يعرض عليـــك بعضها الانضمام عبر استمارة بسيطة لكـــــن الدخول إلى تلك المواقع لا يمنح الشعور بأنها تلبـــي جـــزء من الحاجة، بل حتى المواقع الأكثـــر جدية -إن توفرت- لا تشبع الفضول ولا تفـــي بالبحـــث، في معظم الأحيان فضلا عن كونها لا تمـــلك مصداقية في الصحة والضبط.

من هنـــا يبدو أن المحتـــوى ليس شحيحـــا فحســـــب، كما يصفه المتابعون ومراكز البحث والإحصـــاء، بل ضعيف أيضا من حيث النوع والقيمـــة، إذا ما استثنينا بعض المواقع الجادة.

العلم يخدم اللغة:

إن أهم سبب من أسباب تأخر رقمنة لغتنا هو تأخـــرنا نحن، فالغربي عندما يكتشف الجديد من العلم يطـــلق على اكتشـــافه اسما من لغتــه، فيجبر باقي اللغات على أخذه كما هو، أو تحـــويل هذا المصطـــلح إلى مصطلح قريب في لغة الناقل؛ فكما أن المنتصر يكتب التاريخ، فهو أيضـــا يملك ناصية اللغة ويفرضها على غيره، وبـــذلك يستحـــوذ على المجد والثقافة والعلم وعلى المغلوب قَبول ذلك.

فلـــو أننا كنا السبّـــاقين إلى العلوم لوضعنا الأسمـــاء كما نريدها نحن لا هم، فهذا علم الفـــلك الذي اشتهـــر به العرب قديما، لا تزال كثيـــر من مصطلحـــاته عربية حتى في اللغات الأخـــرى، لأنهـــم أخذوا كلماتنا وجعلوها في كـــلامهم، وهكـــذا سنكون في سائر العلوم إن عدنا إلى سيرتنا الأولى.

إن أنت أحببت شيئا أكرمته:

سـؤال يفرض نفسه وهو: ما أهمية تطوير لغتنا مـا دامـت محكية على ألسن المللايين ومحفـوظة من الاندثار؟ أليس القرآن موجودا بها والقـرآن محفـوظ؟ إذن فلماذا كل هذا الخوف والذعر؟

والجـواب: إن حبنا للغتنا يوجب علينا أن نهتم أكثـر بها لا أن نهملها؛ فإكرام اللغة العربية هو إكـرام وتبجـيل للقرآن الكريم (اللسان الذي نزل به) ولا يعنـي كونها محكية على الألسن أنها في مأمـن، فإن كلامنا المحكي ما هو إلا جزء يسير من لغـة عظيمة لا يتعدى نسبة الكوكب إلى المجـرة، فإن أهملناها فإننا عندها سنقع في حيّز الانـدثار الجـزئي للغة، وعلينا أن نعيَ بأن قوة الأمـم تقـاس بانتشار لغتها وثقافتها،

فكيف بنا إذا أهملنا لغتنا!؟

هل اللغة غير مرنة؟

لا ترجع مشكلة حجم المعلومات باللغة العربية في العالم الافتراضي إلى قصورها؛ بل إلى تفريط مستعمليها في التطـــور المعرفي وفي الدخول في عالم المجتمـــع المعرفي والتقني، بالرغم من أن أي نهضة لا يمكنـــها أن تكـــون إلا باعتماد اللغة الدالة على الهـــوية، إذ إن لغتنا في هـــويتنا، وهويتـــنا في لغتنا، لذلك، فاللغة العربية قادرة على مـــواكبة التطورات العلمية والتقنية شرط اهتمام مستعمـليها بهذا التطور وبلغتهم، فما من لغة قـــادرة على استيعاب العلم والتقنية ونتائجهما المعـــرفية مثل اللـــغة العربية التي استوعبت مصطلحـــات ومفاهيم الرياضيات والمنطـــق والطب والفلك والأدب إبان النهضة الترجمـــــيـــة في العصر العباسي، في اللحظة التي كانت أصول بعض اللغات، التي تعد اليوم "لغـــات العلم والمعرفة والحداثة"، لغاتٍ ميتة أو عاجـــزة عن النهوض بمتكلميها في قرونهم الوسطـى، ومثل ما فعلته اللغة العربية آنذاك من احتـــواء للعلم والمعرفة دونما قصور، تقوم به اليوم لغـــــات أخرى كالإنجليزية والصينية واليابانية. وهـــذا دليل على أن اللغات رهينة بقدرة مستعمليها على خدمتها واستعداداتهم لتطوير مصطلحاتها ونشرها وتعليمها.

الترجمة الآلية والمعجم اللغوي:

مع تطـــور العصـــــر وظهور سيل هائل من المفاهيـــم والمصطلحات والكلمات وانتشارها يوميا في مجتمـــــع العلم والتقنية ووسائل التواصل، صـــار من المهم جداً تفعيل الترجمة الآلية، وذلك مســـايرة للتطور العلمي المطرد، لأن تأخـــر هذه الترجـمة سيؤثر على سيولة المعجـــم الذهني لمستعمـــلي اللغة العربية. فالمعجـــم اللغوي العربي الآلي الحالي في حاجة ماســـة للسيولة اللغوية ولضخ المال الوفير لخدمته رقميـــاً على نحو يجعل لغتنا العربية تسايـــر التقـــدم اللغوى الافتراضى فى العـــالم الرقـــمي.

بين الواقع الرقمي للغة وحاجة المستخدم:

مشكـــلة جوهـــرية تتبدى في أن كمّ المحتوى العـــربي الرقمي ونوعه لا يتناسبان مطلقاً مع ازدياد الحـــاجة إليه، وينعكس ذلك في التالي:

أولاً: الفجوة الكبيرة بين عدد المستخدمين العرب لشبكة الإنترنت وحجم المحتوى العربي.

ثانياً: التناسب المختل بين موقع اللغة العربية المتقدم في قائمة اللغات على الإنترنت ومدى فائدة المادة المنشورة بهذه اللغة.

وأخيراً، المواد المنشورة لا تشبع شغف الباحث عن المعلومة والمعرفة.

ورغـــم أنّ المحتوى العربي على الإنتـــرنت لا يتناسب مع عدد الناطقيـــن بالعـــربيّة كلغة لما يقارب الـ **300** مليون نسمة، إلا أنّ اللغـــة العربية ليست أكبر الخاسرين عند مقارنتها باللغة الصينـــيّة التي يتكلّمـــها حوالي مليـــار وربع المليـــار نسمة، ولديها **1.8%** فقـــط من محتـــوى الإنتـــرنت لأن اللغـــة الإنكليزية تسيـــطر بشكـــل ساحـــق على المحتـــوى العالمي للإنترنت حيـــث إن **53%** تقـــريباً من المحتـــوى على شبكة الإنترنت باللغـــة الإنكليزية، رغـــم إنها اللغـــة لـ **372** مليون نسمة فقط.

بارقـــــة أمـــل

لو نظرنا إلى المحتـــــوى المعـــرفي على الإنتـــرنت عمومًا، فقد نجدُ إقبـــــالاً ونمـــوًا سريعـًا في المحتوى العربي ببعض المجالات.

مثـــــلاً: في مؤتمـــرات TED العـالمية – وهي فعاليات مشهورة لنشر الأفكار الخلاّقة تُقـَام في أكثر من مئة دولة – تحتلّ اللغة العربيـة المرتبة الخامســـة في عـدد المحاضرات المترجـمة، التي يقاربُ عـــددها تسعة آلاف، بعـــد الإنجـليزية والإسبانية والفرنسية والبرتغالية.

وتوفّر الكثـــير من المنظمـات حاليًا نسخًا عربية غنية بالمحتـــوى مـن مواقعـــها (مثل Global Voices ، و Greenpeace ، ومنظـمة العفـو الدولية)، وتتوفر الكثير من مجـــلاّت العلـــوم والمعرفة الأجنـــبية بإصـدارات عـربية منتظمة (مثل Nature و«العلوم» و«العلم للعمـوم» و«إم آي تي تكنولوجي ريفيو»، كمـــا أن هنـــاك نموًا ضخمًا في مبادرات الترجمة ونشر المحتـــوى العلمـــي عبر الإنتـــرنت بـــدون قيـود (مثل «الباحثون السوريون» و«السعـــودي العلمي» وغيرهما)، وهي مبـــــادراتٌ تشمـلُ إنجازاتها ترجمة مناهـــج جامعية كامـــلة وإصـدار كتبٍ ومجلات.

في هـــذا كلّه عـــددٌ كبـــير من الأمثـــلة والاستشهادات الفردية، التي قد يصعبُ علينا تعميمها بموضوعية أو الوصـــول إلى استنتاج مُطْلـــقٍ بأن المحتـــوى العربي في حـــالة نمو وازدهارٍ، عـــلى أننا نجدُ فيها بصيص أمل، فلا شـــك أننا حينما نلقي نظرةً عامة على طيف اللغـــات حول العـــالم، نجدُ أن اللغة العربية ليست وحيدةً في صـــراعها مع العولمة واللغات الأجنبية، بل إنها ليســـت في مرتبة سيّئة على الإطـــلاق. وقد تبقـــى المشكـــلة التي تواجه المحتـــوى العـــربي هي نقـــص جودته، وقلّة العناية بالأولويات العلمـــية والمعـــرفية فيه، والتي ما زالت تفتـــقرُ لأي إحصائيات واضحة، إلا أنهـــا فيما يظهرُ في حالة ارتفاع قد يزيد أو يكثر، ومـــع الارتفـــاع المستـــمر للوصول إلى الإنتـــــرنت في العالم العربي ومستوى التعليم والقـــدرة على القـــراءة والكتابة، فإننا ما زلنا نتطلّع إلى مستقبـــل للمحتوى العربي الرقمي قد تنتظـــره زيادة وارتقاءٌ أكبر، كما تنتظرهُ بلا شك عقبات وحواجز كثيرة لمواجهتها واجتيازها.

كيف تأثرت اللغة العربية بالتطور الرقمي؟

لم تكن اللغة العربية بمنأى عن التطور الرقمي المشهود في مختلف جوانب الحياة؛ حيث فرضت التكنولوجيا سيطرتها بشكل واضح، وكان للغة العربيّة نصيب من هذه السيطرة، فاعتمدت مجموعة من أدوات تكنولوجيا المعلومات على استخدام اللغة العربية في محتوياتها، واستطاعت تقديم العديد من الخدمات المفيدة لها، ولكن في المقابل تأثرت اللغة العربية بشكل سلبي أدى إلى تراجع استخدامها بين شريحة كبيرة من مستخدمي أدوات التكنولوجيا الرقمية المتنوعة، ممّا أدى إلى مواجهة اللغة العربية في ظل هذا التطور الرقمي تحديا واضحا يحتاج إلى دراسة وتحليل دقيق بهدف الوصول إلى علاج مناسب له؛ ومن أجل ضمان وجود اللغة العربية في الطريق الصحيح للتعامل مع هذا التطور الرقمي.. دعونا نستشهد بأمثلة:

مصطلحات جديدة!

من الملاحظ في الآونة الأخيرة انتشار وتداول التعابير اللغوية المتأثرة بالتكنولوجيا والتطور الرقمي، وهذه التعابير لم تكن موجودة من قبل.
على سبيل المثال: العملات الرقمية، والهواتف الذكية، السحابة الالكترونية، وغيرها، وهذه المصطلحات لم تكن مألوفة ولا معروفة من قبل، لأن ليس لها دلالة لغوية أو معان واضحة.
وهكذا يمكننا القول إن للتكنولوجيا والتطور الرقمي دور هاما وملموسا في التأثير على اللغة العربية تأثيرا إيجابيا لأنها تعمل على توليد تعابير جديدة لم تكن موجودة أو مألوفة من قبل.

خـــلط اللغـــات!

في المقابل هناك بعض التأثيرات الأخرى السلبية، حيث نجد بعض الناس وخاصة من فئة الشباب يخلطون ويستبدلون ألفاظا ذات أصل عربي بألفاظ أخرى أجنبية، ويعتبرونها مظهرا من مظاهر الحضارة والرقي، إلا أن ذلك بالتأكيد يضر باللغة العربية.
بالإضافة إلى ذلك هناك سوء استخدام للحروف والكلمات العربية من قِبل الجيل الجديد من الشباب الذي أصبح للأسف يحرف ويغير شكل الكلمة وصورتها المألوفة للعين إلى شكل مختلف بل مشوه، يدمج بين اللغة الأجنبية واللغة العربية المحكية أي اللهجات العامية حيث يتم كتابة الكلمات العربية بحروف وأرقام أجنبية، إذ ترمز بعض الأرقام إلى حروف بعينها مثل: 7 = ح ، 5 =خ وغيرها..

كيف تأثرت مكانة اللغة العربية بالتطور الرقمي؟

إن تأثر اللغة العربية في هذه الموجة من التطور الرقمي التكنولوجيّ يعود لسبب رئيسي؛ وهو انتشار شبكة الإنترنت الذي واكب اهتماما واضحا في العالم العربي؛ بسبب ظهور العديد من المواقع الإلكترونية العربية، ومن الأمثلة عليها المنتديات الرقمية، وما تبعها من اعتماد منصات التواصل الاجتماعي على استخدام اللغة العربية لجذب المستخدمين العرب لها؛ وأدى ذلك إلى تحول اللغة العربية لتصبح واحدة من اللغات الافتراضية، ولكنها لم تحصل على اهتمام مشابه لما حصلت عليه اللغات العالمية الأخرى، كاللغة الإنجليزية التي اعتمد عليها هذا التطور الرقمي كأسس في بنيته التحتية.

كانت اللغة العربيّة قبل هذا التطور الرقمي تمتلك مكانة كبيرة لا يمكن أن تتضعضع أبدا؛ بسبب الاهتمام الواضح في دراستها وتأليف العديد من المؤلفات بها، ولكن أثر ظهور العصر التكنولوجي وما تبعه من مخرجات أخرى على اللغة العربية، وإن لم يكن هذا التأثير واضحا في البداية، ولكنه ازداد وضوحا مع مرور الوقت، وخصوصـــا مع عدم وجـــود توازن بين كمية

المعلومات العربية الموجودة في الإنترنت مقارنة مع المعلومات المكتوبة في اللغات الأخُرى، والتي تجد اهتماما ملحوظا من قبل مستخدمي الشبكة المعلوماتيّة؛ وتحديدا في مجال إعداد الدراسات الأكاديميّة المتنوعة.

يعد التفكير بنهضة اللغة العربية رقميا من المعضلات الناتجة عن العصر التكنولوجي الحديث؛ لذلك لا يمكن إغفال الجهود الفعالة التي تمتاز بالكفاءة عند بعض المواقع الإلكترونية العربية، والتي ساهمت في المحافظة على صورة اللغة العربية؛ عن طريق تقديمها وتوفيرها محتويات رقمية باللغة العربية في مختلف المجالات الفكرية؛ مما أدى إلى بناء محتوى عربي ساعد على تعزيز وجود اللغة العريّبة في ظل تقنيات عصر التكنولوجيا الحديثة.

ولكن ما زالت اللغة العربية تحتاج إلى حلول مدروسة، ومناسبة للمحافظة على مكانتها في هذا المحيط المعلوماتي واسع الانتشار، فمن المهم تعزيز دور التفكير الريادي الذي يستثمر في المواقع الإلكترونية العربية، والبرامج الرقمية المصممة باستخدام اللغة العربيّة، وغيرها من الوسائل الأخرى التي تساعد على بقاء اللغة العربية في المرتبة الأولى، وتعزز من قدرتها على مواكبة كافة التأثيرات الناتجة عن النمو المتسارع للتطور الرقمي.

اللغة العربية وتحديات الرقمنة

يواجهُ المتعاملونَ مع اللغة سواء بالكتابة، أو الصحافة، أو الترجمة أو الأدب، تحديات كبيرة خصوصا في التعامل مع المضامين اليومية في بعض المواقف أو التعابير الخاصة التي تتطلب بحثا ثم اختيارا قلَما يكونان سهلَيْنِ بين ما هو بصحيح وفصيح، وبين ما هو دارج ومفهوم بين الناس، وخصوصا في المجالات المستحدثة والعلوم الحديثة، حيث يتم نحت المصطلحات بشكل يكاد يكون يوميا تبعا لتطور هذه العلوم ومستجداتِها.

وقد اثرت هذه التحديات أو العقبات بشكل كبير على المحتوى الرقمي العربي الذي لا يتماشى ولا يُناسب قيمة وأهمية هذه اللغة الجميلة ولا إشعاعها الثقافي التاريخي كلغة أولى للعلوم والمعارف، حيث يقدر حجم المحتوى العربي الرقمي المنشور على صفحات شبكة الإنترنت وعلى مختلف الوسائط الإلكترونية حسب تقديرات أكبر محركات البحث العالمية مثل غوغل وياهو بأكثر قليلاً من (1)في المئة من مجمل المحتوى الرقمي العالمي، وكان قبل سنوات قليلة لا يتجاوز 0.3 في المئة، وهذه النسبة طبعا دون المستوى المقبول ولا ترقى لمكانة هذه اللغة.

ومن أهم التحديات أو العوائق التي تـــواجه تعليـــــم اللغة العربية بشكل رقمي:

1- انتشـار الأميـة والأميـة المعلوماتيـة خصوصـا، حيـث تـقدر بعـض الدراسـات نسـبة الأميـة في العـالم العـربي بنحو 40 في المئة، أضف إلى ذلك انتشار الأمية المعلوماتية.

2- ضعـف البنيـة التحتيـة لشـبكات الإنترنـت، وضـعف المسـتوى المادي لغالبيـة شـعوبنا، وهـذا يمنـع اللغـة العربـية من الحضـور في العـالم الرقمـي الـذي يُنظـرُ إليـه في المسـتويات الاقتصادية الدنيا على أنه ترفٌ فكري.

3- غيـاب دور الجامعـات ومراكـز البحـث في رقمنـة المخطوطـات والدراسـات والبحـوث، وهـذا أيضـاً مرتبـط بقضية الموارد العلمية والتقنية وشحها.

4- انتشـار مـا يعـرف بالفرانكـو أرب أو (العربـيزي) وهـو كتابـة اللغـة العربيـة بحـروف إنكليزيـة وأرقـام وهـو مـا أسـاء كثـيرا للغة العربية.

5-قضيـة التدقيـق الآلي وشـيوع الأخطـاء، فمعظـم محـركات البحـث عندهـا خوارزميـات ثابتـة تتعلـق بشـيوع الاسـتخدام بغـض النظـر عـن السـلامة اللغويـة، فكلمـا كان اللفـظ مستخدما أكثر تعاملت معه على أنه هو الصحيح.

6- غيـاب الموسـوعات العربيـة الموثوقـة والمصـادر المفتوحـة أو مـا يسـمى MOOCs وهـو اختصـار للعبـارة الإنكلـيزية Online Courses Massive Open وهـي مواقـع متخصصـة في كل فـرع مـن العلـوم، وفيهـا معلومـات موثّقـة، فغيـاب هـذه الموسـوعات يزيـد الفجـوة المعرفيـة ويُتيـح المجـال لانـتشار المعلومات المغلوطة.

7- الفجـوة الكبـيرة بيننـا وبـين العـالم المتقـدم في العلـوم الحديثـة، وعـدم مسـايرتنا لتطوراتـه ومـا يصاحبهـا مـن مصطلحات وتعابير.

مشكلة المعاجم:

إن تنمية المحتوى العربي الرقمي تتطلب حسب (Escwa) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا 2003 أدوات معلوماتية أساسية تعتمد على حوسبة اللغة العربية، وتحليلها بشكل عملي دقيق، وأهم هذه الأدوات هي محركات البحث والمعاجم. وما يوجد حاليا لا يلبي الاحتياجات، ولا يرقى إلى مستوى الأدوات المُماثلة في لغات أخرى، وخاصة الإنجليزية فنحن بحاجة إلى بحوث في كيفية تصميم وصناعة المعاجم لتوليد المصطلحات وتوحيدها؛ إضافة إلى حوسبة اللغة العربية.

وتواجه لغتنا العربية الكثير من المشاكل المعجمية، رغم الجهود الكبيرة التي قامت وتقوم بها مجامع اللغة في عدة أقطار عربية، ومن هذه المشاكل أن أغلب معجمات اللغة العربية هي معجمات تاريخية أو مرتبطة بتاريخ معين، وغالبا تنتهي عند عصر الاستشهاد، وذلك لأن واضعي هذه المعاجم كانوا في خلفيتهم يضعونها للحفاظ على لغة القرآن الكريم والحديث الشريف، وهو لا شك هدفٌ نبيل وفي غاية الأهمية، لكنه من ناحية أخرى قصر اللغة على تلك العصور، وكأنَّها ماتت هناك، ولن يتطور الإنسان وتستجد له مسائل وأشياء تتطلب كلمات وتعابير جديدة للتعبير عنها، ولا مخترعات جديد كالسيارة مثلا وغيره.، فالدارس للغتنا لديه معاجمُ ضخمة جدا مثلا أكبر معجم ربما (تاج العروس)، ويقع في أربعين جزءا، كل جزء حوالي خمسمائة صفحة، لكن هذه المعاجم الضخمة لن تُفيده كثيرا في دراسته للعلوم الحديثة، ولا حتى في متابعة الإعلام، ولا في لغتنا المتحدَّثة في الشارع.

إشكاليات الترجمة:

ومن قضايا وإشكاليات الرقمنة التي تواجه اللغة العربية وتعوق إثراء المحتوى الرقمي العربي على الإنترنت إشكاليات الترجمة وتعريب المصطلحات، ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وفي مجال الترجمة لا بد من التأكيد على أهمية التنسيق بين مختلف المجامع اللغوية وضرورة اتخاذ قرار بتوحيد تراجم الكلمات الأجنبية، ومن ناحية تقنية فعلى مترجمينا الابتعاد عن الحرفية والارتباط باللغة المنقول عنها، فلننحت مصطلحاتنا من لغتنا وخلفياتنا الثقافية والحضارية، ولا نكن مرآة للغات الأخرى واستنساخا لها.

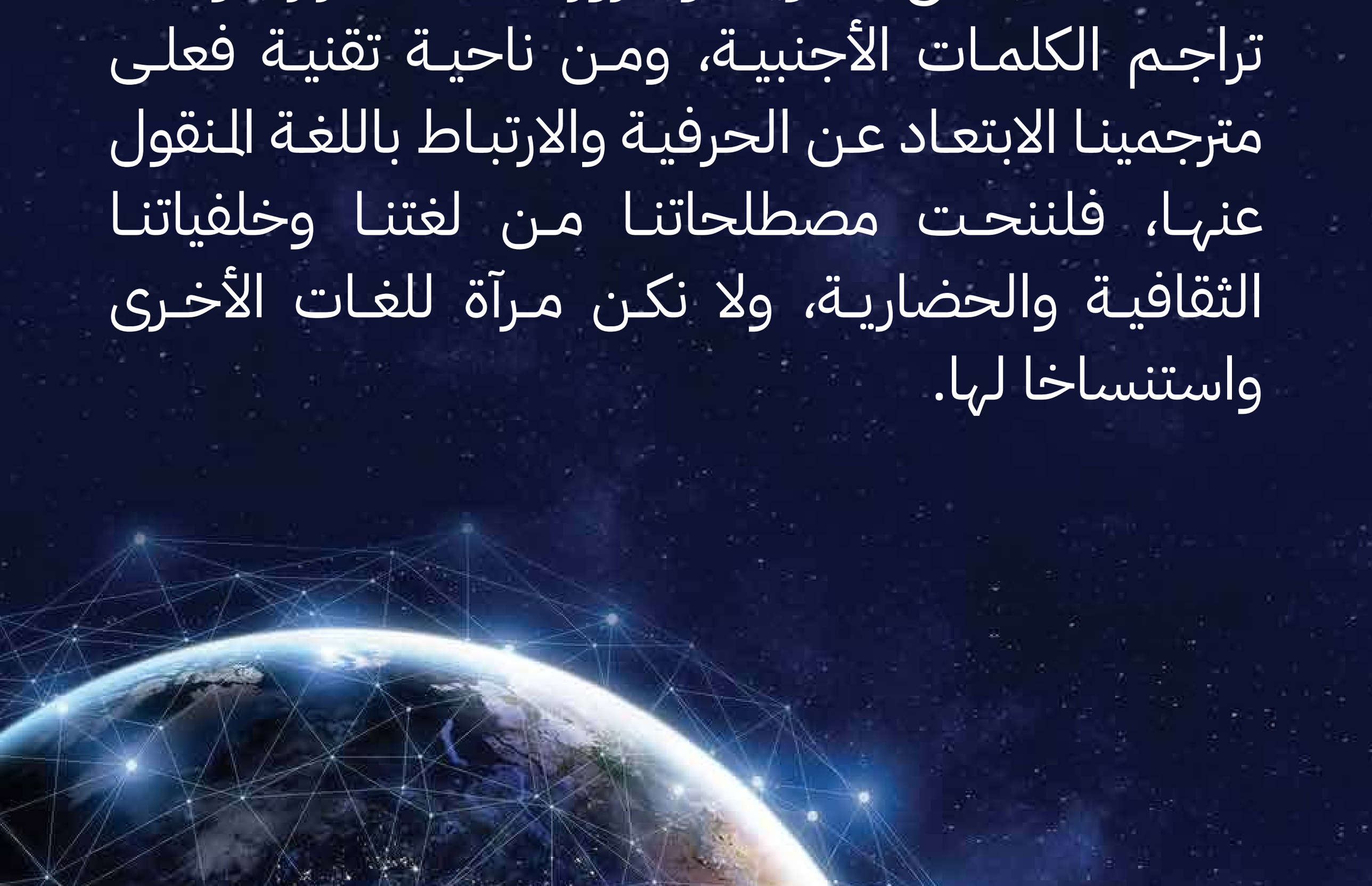

تطبيقات الجوال لتعليم اللغة العربية كلغة ثانية:

طرق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها:

إن تعلم لغة أخرى غير اللغة الأم أصبح متطلبا أساسيا في حياة الفرد المعاصر، لكي ينفتح على العلوم والمعارف الأخرى، وكي يزيد من فرصه للالتحاق بالعمل، وربما كان السبب شخصيا مثل تعلم دينه باللغة التي نزل بها، وبما أن الدول النامية تسعى إلى تعلم لغات الدول المتقدمة، فحري بنا النظر في وسائل تعلم هذه اللغات، وطرق تدريسها، للإفادة منها في تعليم اللغة العربية وهو ما يبحث فيه علم اللغة التطبيقي.

وعلى الرغم من أن تعلم أي لغة يعتمد على أربع مهارات أساسية: الاستماع، والقراءة، والكتابة، والتحدث، فإن طرق التدريس تتعدد نظرا لتدخل عوامل أخرى ومواكبتها مثل: البيئة والمجتمع، ومستوى الدارسين وخصائصهم الديموغرافية، ومصادر تعلمهم الأخرى، ودرجة المستوى الذي يرغبون في الوصول إليه، واللغة القومية لهم، فمثلا متعلم العربية الناطق بالساميات يختلف عن متعلمها الناطق بالهندوأوروبيات، ولذلك تعددت الطرق التعليمية، وكان منها:

1- طريقة العرض القائمة على جهد المعلم دون مشاركة المتعلم.

2- طريقة يتقاسم فيها المعلم والمتعلم الجهد: مثل الحوار والسؤال.

3- طريقة تعتمد على المتعلم (التعليم الذاتي): مثل الفيديوهات أو البرامج، وهذه الطريقة التي تتطلب رقمنة اللغة العربية، لتوافق متطلبات المتعلمين وحاجاتهم.

ويمكن تقسيم التعليم الإلكتروني المعتمد على رقمنة اللغة العربية لقسمين:

- متزامن: حيث يتطلب حضور المعلم والمتعلم في نفس الوقت.
- غير متزامن: ويعتمد على برامج وتطبيقات إلكترونية لا يرتبط تعلمها بوقت، وتسمح للمتعلم بالإعادة.

اقتراحات لبناء مشروع تعليمي محوسب لتعليم العربية لغير الناطقين بها:

المستوى الصوتي

بحيث تتوفر مادة لغوية سمعية تمكن المتعلم من القراءة والاستماع والمحادثة، وتكون مقسمة إلى عدة مستويات تواكب مستوى المتعلم وترتقي به نحو الإتقان.

المستوى الصرفي المعجمي

بحيث تتوفر مادة لغوية رقمية تمكن المتعلم من تعّلم المفردات المختلفة بحسب غرض الاستعمال، بما يتضمن ذلك الاشتقاقات والتصريفات، ويتم ذلك بطريقة الكتابة الصوتية التي تعالج اللغة على مستوى الواقع الفعلي المنطوق للغة لا على واقعها الكتابي؛ ليكون الأمر أسهل لدى المتعلم الأجنبي.

المستوى النحوي

بحيث تتوفر مادة لغوية رقمية تمكن المتعلم من الدراسة النحوية الوظيفية بحيث يوظف اللغة في حياته العامة.

المستوى الدلالي التداولي

بحيث تتوفر مادة لغوية رقمية تمكن المتعلم من استعمال اللغة في التواصل بأسلوب بليغ يعبر من خلاله عن مقصده ويواكب مقاصد المتكلمين، وهنا سيتيسر على المتعلم اختيار المفردة الأنسب من بين المترادفات، ويمكننا هنا إضافة لغة الشارع بشكل رقمي، كونها تبين ما يجري على ألسنة العامة وتعين المتعلم على التمييز .

وبهذا يكون المتعلم قد أتم تعلم أساسيـــات اللغة.

كيف تواكب اللغة العربية التطـــــور الرقمـــــي

تُظهر المؤشرات أن هناك فرص كبيرة للاستفادة من التقدم والانتشار السريع لتكنولوجيا المعلومات والاتصال في إمكانية توظيف اللغة العربية في شتى مناحي الحياة، ولا سيما أن اللغة العربية لغة عالمية ومتداولة في كثير من الوسائط التكنولوجية، فهي اللغة الأساسية للكثير من القنوات الفضائية، والعديد من الإذاعات المشهورة، وهذا ما ساعد على انتشارها ومواكبتها للتطور الرقمي ومسايرتها للعصر التكنولوجي.

أرقام وإحصائيات تتعلق بالعالم الرقمـــــي العربي تعزز أهمية رقمنة اللغة العربية:

هناك 107

تلفون نقال في العالم العربي لكل **100** فرد .

أكثر من 100

مليون ناشط عربي على مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفيسبوك والواتس أب

شهد العالم العربي زيادة الإنفاق

لتطوير تطبيقات تكنولوجيا الاتصال والمعلومات بلغ مقدارها **9.5** بليون دولار في عام 2017

وصل عدد مستخدمي الإنترنت في العالم العربي

226 مليون مستخدم عام 2018 ، وهم يمثلون نحو 55% من السكان وبزيادة قدرها 7% عـــن المعدل العالمي.

كمـا انتشرت في الوطـن العربي منصات إلكترونية تقدم التعلم باللغة العربية مثل:

- مؤسســـة خان أكـاديمي التي قامت بترجمة جـــانب من برامجها وقدمته من خلال محتوى رقمي باللغة العربية.
- منصة نفهم التي تقدم خدمات تعليمية لتلاميذ المدارس من خـلال شرح المناهج الدراسية في ســـت دول عربية، وتقدم كذلك بعـض برامج التعلم غير النظامي للكبار باللغة العربية.
- الجامعـــات الافتراضية والإلكترونية في الإمارات والسعـــودية ومصـــر وتونس ولبنان وقطر والكويت وغيرها.
- شركة وسائط التعلم في المغـــرب ومكتبة الإسكندرية في مصر وهما تقدمان برامج تعليمية للكبار باللغة العـــربية وبلغات متعددة أخرى.
- أنشأت مصر والسعودية منصات تعليمية تعتمد تكنولوجيا الذكاء الاصطناعى.
- بدأت البحرين برنامج التمكيـــن الرقمي باللغة العربيـــة عام 2014 مستخدمة استراتيجيات التعلم الالكتروني.

حلول لزيـادة فعالية اللغة العربية وتوظيفها فى التطور الرقمـــــي:

- ☑ توفير البنية التحتية المعلوماتية، وإتاحة الدخول للأجهزة والشبكات التي يجب أن تغطي المساحة الجغرافية لكل قُطر.
- ☑ بناء وتطوير المحتوى المناسب لغويا بطريقة رقمية تناسب خصائص اللغة العربية.
- ☑ إنشاء مراكز تكنولوجية مجتمعية في المناطق الحدودية والفقيرة.
- ☑ تدريب المعلمين على تقنيات التعليم الإلكتروني وخصوصا لتقنيات تعليم اللغات (قراءة وكتابة).
- ☑ توفير مناهج لغة عربية تواكب مستويات التعلم كلها وتراعي مهارات تعليم اللغات من حيث (القراءة والكتابة والتحدث والاستماع).
- ☑ الإفادة من تجارب تعليم اللغات العالمية على الإنترنت.

مقارنة بين محتوى اللغة العربية الرقمي والمحتوى الرقمي الصيني:

عدد المتكلمين باللغة العربية
420 مليون نسمة

عدد المتكلمين باللغة الصينيّة مليار
وربع المليار نسمة

المحتوى الرقمى الإنكليزى:

تتفوق اللغة الإنكليزية بوجودها على الإنترنت

%53

372,000,000

خاتـــمة

لم تكـن اللغـة العربيـة لغـة صعبـة أو غـير مرنـة في يوم من الأيام، بل هي لغة سلسة و قريبة من كل حدث، وهي لغة المشاعر، ولغة العلم، ولغة الحضارة والتراث، وهي لغة لكل زمان ومكان، ولها القدرة الكاملة على مواكبة كل التطورات العلمية والتكنولوجية والرقمية

فإذا ما تعاملنا مع هذه اللغة بحب واهتممنا بها كما يجب، فسوف ينعكس ذلك على الأجيال الحاضرة والقادمة.

إن طريق تعليم اللغة العربية من خلال الطرق التقنية والرقمية ليس مفروشا بالورود، ولكنه بالرغبة الحقيقية والسعى المرن والمواكبة، يمكن تحقيقه خدمة للغة العربية وتمكينا لمتعلميها لينهلوا من جمالها وغناها في جو من التكنولوجيا والتحديثات الرقمية التي تساير متطلبات العصر وتصل لكل محبيها أينما كان حضورهم على خريطـــــــــة العالـــــــم.

+966 557947379
info@had.com
WWW.HAD.COM

HAD_EduTech

حلـول . تقنـيـة . تعليميــة